من الحرب في أوكرانيا " OLAF SHOLZ موقف المستشار الألماني "تزويد أوكرانيا بالسلاح الثقيل – إمدادات الطاقة الروسية

Posted on 5 مايو، 2022

نظرا لأهمية مواقف المانيا في الاحداث في أوكرانيا واهمية مواقف المستشار الألماني اولاف شولتز أولا كقائد لألمانيا المؤثرة أوروبيا وعالميا وثانيا لصلاته وحزبه الاشتراكي مع روسيا، فمن المهم التعرف على هذه المواقف حيال الصراع الذي انعكس على العالم ككل من خلال القراءة التحليلية للقاء الصحفي مع صحيفة دير شبيقل الألمانية الشهيرة مع المستشار والذي نشر **في 22 ابريل 2022م**، " الجدير بالذكر ان الحكومة الألمانية وبعد أقل من أسبوع اتخذت قرارا بإمداد أوكرانيا بأسلحة ثقيلة وهو ما يناقض الكثير من المواقف التي ابداها المستشار في هذا اللقاء" قد وجهت الصحيفة أسئلة قوية وهجومية على المستشار تركزت في محاور رئيسية وهي تسليم السلاح الثقيل لأوكرانيا، امدادات الطاقة من روسيا، مواقف الحزب الاشتراكي.

حيث أشار السيد اولاف شولتز في حديثه الى ان الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي يتزعمه هو حزب سلام، لكنه لم يكن أبدًا متهاونا، مشيرا الى ان قادة الحزب التاريخيين هم من جعلوا الوضع الأمني والقدرة الدفاعية لألمانيا قضيتين حيويتين ونفى تهاون الحزب الحاكم مدللا على ذلك بقيام حكومة غيرهارد شرودر بدعم المهمة القتالية الأولى للجيش الألماني وانخراط الجيش الألماني في أفغانستان بعد 11 سبتمبر.

وفي استفسار لصحيفة دير شبيغل للمستشار اشارت فيه الى حلفاء أوكرانيا في المانيا والسياسيون في ائتلاف الحكومة الالمانية

بمن فيهم وزيرة الخارجية انالينا بيربوك يضغطون من أجل تسليم أسلحة ثقيلة، متسائلة عن سبب رفض المستشار لهذه الخطوة؟

وأوضح المستشار ان المانيا تزود اوكرانيا بالأسلحة المضادة للدبابات والمعدات المضادة للطائرات والذخيرة والمركبات والكثير من العتاد من مخزون القوات المسلحة الألمانية، وقال انها ساعدت أوكرانيا بشكل مباشر في معركتها للدفاع عن نفسها الا ان خيارات الجيش الألماني لتوفير المزيد من الأسلحة من ترسانته قد استنفدت إلى حد كبير، مؤكدا ان المانيا ستقدم كل ما هو متاح وقامت الحكومة الالمانية بوضع قائمة بالمعدات

العسكرية التي يمكن تسليمها بسرعة وتمت مناقشتها مع وزارة الدفاع الأوكرانية وهي ايضا أسلحة دفاعية وقذائف هاون مشيرا الى ان المانيا تقدم ما مجموعه 2 مليار يورو وهو ما يمكن رؤية تأثيره في النجاحات العسكرية للجيش الأوكراني.

وفي استفسار دير شبيجل حول الأسلحة الثقيلة تحديدا قالت ان الاخرين يزودون اوكرانيا بالمعدات الثقيلة، لكن ألمانيا ترفض ذلك مستفسرة عن الأسباب.

أوضح المستشار شولتز ان هذه معلومات خاطئة وانه تم تسليم أسلحة للقتال في شرق أوكرانيا بالتعاون الوثيق مع الولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا والمملكة المتحدة وكندا منها حاملات للقوات ومدفعية قابلة للانتشار السريع، الا انه اكد على ضرورة وجود القدرة على استخدام المعدات العسكرية دون تدريب طويل، وبدون لوجستيات إضافية وبدون جنود من المانيا وان أسرع طريقة للقيام بذلك هي باستخدام أسلحة من مخزونات الاتحاد السوفيتي السابق والتي يعرف الأوكرانيون كيفية استخدامها مضيفا ان العديد من شركاء الناتو في أوروبا الشرقية يقومون الآن بتزويد أوكرانيا بهذه الأسلحة وأنه لم يقم أي شريك في الحلف حتى الآن بتزويد دبابات القتال الغربية، مشيرا الى الدور الذي تستطيع المانيا ان تلعبه لسد الثغرات التي أحدثتها عمليات التسليم هذه من ستساعد المانياقبل الشركاء في أوروبا الشرقية وتوفير بدائل من ألمانيا، كما في حالة سلوفينيا، مؤكدا انه و على المدى المتوسط أوكرانيا على تطوير قدرتها الدفاعية بالأسلحة الغربية ايضا.

كما أشار المستشار شولتز ان المانيا تساعد الحكومة الأوكرانية على شراء الأسلحة بما يتماشى مع الإطار الذي تم الاتفاق عليه مع الحلفاء لوقف الهجوم الروسي الضخم في الشرق منبها الى أن جميع الشركاء يعملون في إطار هذه الاتفاقية وهو نفس ما تفعله المانيا.

اشارت صحيفة دير شبيجل الى ان كندا والولايات المتحدة وهولندا يريدون تسليم معدات ثقيلة إلى أوكرانيا بسرعة فلماذا تتخلف المانيا؟

أوضح المستشار في اجابته ان المانيا تستطيع المساعدة فقط بما لديها ويمكنها التخلي عنه، مشددا على ان تسليم أسلحة لن تتمكن القوات الأوكرانية من استخدامها سريعا لن يساعد ذلك اوكرانيا كثيرًا، وأشار أيضا الى أهمية الحاجة إلى القدرة على الدفاع عن أراضي التحالف في جميع الأوقات، لأن التهديد الروسي لأراضي الناتو مستمر وبأن هذا ما تسمعه المانيا من شركائها في منطقة البلطيق الذين يطلبون زيادة حضور القوات المسلحة الألمانية لذلك فان المانيا منخرطة بشدة مع وحدات في سلوفاكيا وليتوانيا والهدف المعلن لحلف الناتو هو ان المانيا يجب أن تكون قادرة على الصمود لمدة 12 يومًا مع الذخيرة والمعدات في حالة وقوع هجوم تقليدي.

كما أوضح المستشار شولتز انه وبالنسبة لألمانيا فقد حدث تغييرٌ عميقٌ في المسار السياسي والدفاعي عندما أعلنت أنها ستزود منطقة الحرب هذه بالأسلحة، والمح الى انتقاد المدافعين طوال السنوات الأخيرة عن عدم تطوير الجيش الألماني وتخفيض ميزانيته أصبحوا الان من اشد المنادين بضرورة التزويد بالأسلحة والانخراط أكثر وذلك دون معرفة الحقائق الدقيقة للمسألة، مؤكدا ان الوضع الراهن بالغ الحساسية ويحتاج إلى تفكير هادئ وقرارات مدروسة بعناية، لأن المانيا تتحمل مسؤولية السلام والأمن في جميع أنحاء أوروبا ولا يوجد مبرر أن تصبح ألمانيا وحلف شمال الأطلسي طرفين في الحرب في أوكرانيا.

وفي رده على اتهام الصحيفة له بأنه يخشى تزويد أوكرانيا بالأسلحة اعاد المستشار شولتز تأكيده على ان المانيا تزود أوكرانيا بالأسلحة والعديد من الحلفاء يفعلون ذلك أيضًا وبأنها ليست مسألة خوف وانما مسؤولية سياسية، موضحا إن فرض منطقة حظر

طيران كما تمت المطالبة به كان من شأنه أن يجعل الناتو طرفًا في الحرب. مؤكدا انه يجب بذل كل ما في وسعنا لتجنب مواجهة عسكرية مباشرة بين الناتو وقوة عظمى مسلحة للغاية ونووية مثل روسيا وبأنه يفعل كلما في وسعه لمنع تصعيد من شأنه أن يؤدي إلى حرب عالمية ثالثة.

وفي اجابته عن سؤال الصحيفة على إمكانية استخدام روسيا للأسلحة النووية أشار الى ان روسيا تواجه صعوبات شديدة وان العقوبات تلحق ضررا هائلا بالاقتصاد الروسي وسلسلة الهزائم العسكرية لم يعد من الممكن أن تتجاهلها أي دعاية حكومية والسلام الذي لم يتم التوصل إليه باتفاق لن يحرر روسيا من نظام العقوبات وبأن بوتين تحت ضغط هائل.

وفي اجابته إذا ما كانت هناك خطوط حمراء تحددها المانيا لا يجب على روسيا تخطيها قال انه حذر الرئيس بوتين من استخدام أسلحة بيولوجية أو كيميائية كما وجه آخرون له هذا التحذير.

وأضاف شولتز في رؤيته لما يجب ان يحدث في أوكرانيا انه يجب أن يكون هناك وقف لإطلاق النار وعلى القوات الروسية أن تنسحب ويجب أن يكون هناك اتفاق سلام يسمح لأوكرانيا بالدفاع عن نفسها في المستقبل وسوف يتم تسليح اوكرانيا حتى يتم ضمان سلامتها ويتكون المانيا جاهزة كقوة ضامنة واكد انه لن يكون هناك سلام إملائي من النوع الذي تصوره بوتين منذ فترة طويلة.

وفيما يتعلق بحظر الغاز قال انه لا يرى إطلاقا أن حظر الغاز سينهي الحرب. وبأن النقطة المهمة هي رغبة المانيا في تجنب أزمة اقتصادية هائلة وفقدان ملايين الوظائف والمصانع وسيكون لذلك عواقب وخيمة على المانيا وأوروبا بأكملها، كما أنه سيؤثر بشدة على تمويل إعادة إعمار أوكرانيا.

وأشار الى انه وفيما يتعلق بالاعتماد على الغاز والنفط والفحم الروسي كان على المانيا التأكد في وقت مبكر من أنه يمكن أيضًا الحصول على الخدمات من قبل موردين آخرين في غضون فترة زمنية قصيرة جدًا في حالة وجود أزمة، وكان على ألمانيا أن تمول محطات الغاز الطبيعي المسال واستيراد البنية التحتية لمصافي النفط في ألمانيا الشرقية، حتى لو لم تكن مجدية اقتصاديًا.

وفي رده على ما يجب فعله من قبل الحكومة الفيدرالية أشار الى تخصيص 100 مليار يورو لتجهيز الجيش الألماني بشكل أفضل من خلال القيام بذلك تشجيع الآخرين أيضا في أوروبا على اتباع نفس المسار وبذل الكثير من الجهد لتسريع التحول إلى الطاقات المتجددة حتى تصبح المانيا أقل اعتمادًا على واردات الطاقة الروسية الجزء الثالث هو الاتحاد الأوروبي القوي ذو السيادة.

الرأي:

- اللقاء جاء في إطار الجدل الكبير مؤخرا في المانيا حول تسليم الأسلحة الثقيلة لألمانيا، حيث ان هناك ضغوطات كبيرة على المستشار في هذا المجال تتصدرها وزيرة خارجيته التي صرحت بوضوح بضرورة التحرك في امداد أوكرانيا بالأسلحة الثقيلة بينما يدعو المستشار الى ضرورة التأني في هذه الخطوة وضرورة ان تكون بشكل جماعي، كما استطاع المستشار إيجاد بديل عن طريق تسليم دول أوروبا الشرقية أسلحة ثقيلة من العهد السوفيتي لأوكرانيا وتقوم المانيا بتعويض هذه الدول بالأسلحة الثقيلة.
- الضغوط ستزداد على المستشار الألماني في المحورين الرئيسين وهما تسليم أسلحة ثقيلة والتخلي عن امدادات الطاقة الروسية والمحورين لهما اثار بالغة السوء على المانيا.
- الصحيفة سلطت الضوء على الجدل في أروقة الحكومة الجديدة التي تواجه هذه الازمة الكبيرة.